

الفصل الثالث

مدعو نبوة بين يدي الساعة

على محمد الشيرازي 1235-1266هـ

ولد على محمد الشيرازي في بلدة شيراز جنوب إيران في المحرم سنة 1235هـ ، وقالت مصادر مختلفة أنه ولد في تاريخ غير ذلك ، ولكن هذا هو الصحيح ، ثم مات أبوه وهو في مهده رضيعاً ، فكفله خاله سيد على وكان تاجراً ، ولما بلغ على محمد الشيرازي سن السادسة ألحقه خاله بمدرسة لأحد تلاميذ كاظم الرشتي ، وكانت تسمى قهوة الأنبياء والأولياء ، وكان حسن الخط سريع الكتابة ، فلما نال قسطاً من مبادئ العربية والفارسية عزف عن التعليم ، ولما بلغ ضمه خاله إلى متجره ليعاونه في تجارته فأتقن التجارة ، وظل يتاجر إلى أن بلغ سن العشرين منتقلاً في تجارته بين بوشهر وشيراز وسراي الحاج عبد الله 0

وكان ميرزا على محمد الشيرازي منذ مولده يستقبل الحياة في بيئة تعتقد برجعة الإمام المستور منذ ألف سنة ، وتترقب ظهور المهدي ، ويعتقدون أنه لايجوز أن يخلو وقت من إمام وذلك قول الشيخية من غلاة الشيعة ، وعاصر على محمد وهو طفل الشيخ أحمد الإحسائي ، وتلميذه وخليفته القطب السيد كاظم الرشتي ، ويعود الفضل إلى الرشتي

في نشر تعاليم شيخه الإحسائي في كل من العراق وإيران 0

ولما سافر الغلام على محمد إلى سراي الحاج عبد الله بتجارته إلتقى

بالسيد الكربلائى الطباطبائى الذى علمه عقائد الشيخيه وأوهمه جواد الكربلائى بأن فيه ملامح المهدي المنتظر الذى يقول أنمتهم أن موعد ظهوره قد حان فترك التجارة واشتغل بالروحانيات ، ومراقبة الكواكب ، وعمل الطلاسم وكان يقف ساعات طويلة على سطح داره فى الشمس المحرقة عارى الرأس حتى اعتراه ذهول ، وظهرت عليه أعراض إختلال الأعصاب واللوث فأرسله خاله إلى كربلاء للاستشفاء بزيارة مشاهد أهل البيت ، وبدأ يحضر دروس السيد كاظم الرشتى الذى قرب به إليه وأظهر له اعتناؤه به ، وكان يلوح إليه بتلميحات استغلها المترجم الروسى بالسفارة الروسية كنياز دالجوركى الذى اتخذ لنفسه اسماً إسلامياً ، فسمى نفسه الشيخ عيسى النكرانى فقرر أن يكون هذا الشاب هو سلاحه فى حربه ضد الإسلام حيث ذكر فى مذكراته أنه هو الذى أوحى إلى على محمد الشيرازى بما صار إليه ورسخه فى اعتقاده حيث قال صممت فى نفسى على أن أجعله ذلك المهدي المزعوم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخلوة أرسخ فى ذهنه أنه هو الذى سيكون القائم ، ويومياً كنت أخطبه يا صاحب الزمان ويا صاحب الأمر فكان فى أول الأمر يترفع ، ويتأفف لهذا القول ، لكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدى السرور والفرحة من هذه المخاطبات ⁽¹⁾ 0

1) مذكرات كانياز دالجوركى من كتاب البابية – إحسان إلهى نظير ص 58 – قراءة فى وثائق

البهانية – بنت الشاطئ 0

هكذا نشأ على محمد الشيرازى فى ظل تخبط فكرى وصراع بين فرق شتى معظمها لا يقره الإسلام فجمع فى ذلك بين التصوف والشريعة والفلسفة ومزج بينها وبين اعتقادات الشيعة الإمامية والإسماعيلية والأصول الفلسفية التى بدأ كانياز يصورها له ولقد كان لكلام كاظم الرشتى وكانياز دالجوركى عظيم الأثر فى التكوين الفكرى لعلى محمد ، حيث لزم الرشتى وتأثر بكلامه وبنى عليه أوهامه وأحلامه على أنها الحقيقة ، وأخذ فى الذهاب إلى مسجد الإمام على ، وقال أنه باب المهدي المنتظر وأنه هو المراد من الحديث أنا مدينة العلم وعلى بابها 0

فى حلقات كاظم الرشتى إنتقى بزرين تاج بنت الملا صالح القزوينى وهى فتاة متوهجة الذكاء والقريحة ذات جمال فائق ، وعلى قدر لا يبارى من النشاط والحيوية تركت أهلها ، وأقامت فى كربلاء تنتظر المهدي المنتظر وتعلقت بعلى محمد ، وأخذت تبشر به قبل قدومه 0

وتعرف على الملا حسين البشرونى أول من آمن به وبدعوته ، هو والملا على المزنجانى والملا حسين الميازدى- والملا محمد على البارفروشى ولكل منهم شأن فى البابية ، ولقد ترك كاظم الرشتى وصية وفيها أوصى بضرورة تهينة الجو للمهدي ، فخرج الشيرازى من كربلاء إلى شیراز يخطب ويعظ ويمهد الطريق ولحق به البشرونى وفى الليلة الخامسة من جمادى الأولى عام 1260 أعلن على محمد الشيرازى إلى صاحبه البشرونى بأنه تلقى الأمر الإلهى أنه الباب الموصل إلى الإمام

الغائب المنتظر فأمن به البشروئى 0

لما آمن به البشروئى لقبه الشيرازى باب الباب وكلفه بالإتصال بتلاميذ الرشتى ليطلعهم على سر ظهور المهدي الذي ينتظرونه من ألف عام ومضى هو فى غيه وضلاله وادعائه أن العناية الإلهية أرسلته إلى الناس لإصلاح ما أفسده علماء الدين الإسلامى بسوء فهمهم ، واستطاع بصوته الرخيم وحسن عبارته أن يستغل بعض الطغام والدهماء ، وضعاف العقول فى أن يصدقوه ويؤمنوا بما جاء به من أنه الباب الموصول إلى المهدي المنتظر، وكان يؤمن برقمية الحروف فأرادوا أن يكون حواريه على عدة حروف الحرف ص أى ثمانية عشر حوارياً وهو تاسع عشرتهم فقال للبشروئى لا- بد أن- يؤمن بى ثمانية عشر نفساً من تلقاء- أنفسهم ويعترفون برسالتى وأعد عدته لكى يسافر إلى الحجاز لأن المهدي المنتظر فيما قرأ سيخرج من بين الركن والمقام فأعد العدة لذلك ، وركب السفينة ولكن السفينة غرقت فنجا هو وبعض تابعيه فلجأ بهم إلى مدينة بوشهر حيث يقيم خاله ، ولكن خاله كفر به وصدده وجفاه وأصحابه لأنه فى اعتقادهم لو كان هو المهدي لما غرقت السفينة فطردهم من منزله فقام على محمد باستتجار منزل أمام خاله ، وأقام فيه هو وأتباعه وبدأ فى بث دعاته لينشروا- تعاليمه و-فى هذه -لفترة- ألف كتابه رسالة بين الحرمين قال أنها قد نزلت على الأرض المقدسة بين الحرمين من لدن على حميد ، وذكر فيها أنه حج وجهر بين الركن والمقام جنب الكعبة

بقوله أيها الناس أنا القائم الذى كنتم له تنتظرون ثم عاد إلى شیراز وانتسب إلى البيت النبوى لأن من علامات الإمام المنتظر أن يكون من بيت النبوة 0

وتعتبر هذه بداية المرحلة الثانية من مراحل هذيانه وإختلال عقله ففى المرحلة الأولى ادعى أنه الباب الموصول إلى المهدي ثم عاد فادعى انه هو عين القائم المنتظر أى انه المهدي المنتظر 0

وقد بث دعاته يبشرون به وبقدومه ومهدويته فاصطدموا مع أتباع الحاج كريم خان بن إبراهيم خان الكرمانى حاكم ولاية كرمان وابن عم الشاه الإيرانى فتح على القاجارى وانبرى كريم خان يدحض حجج الباب فى عدة مؤلفات ذكرت الدكتوراة بنت الشاطى منها إزهاق الباطل - فصل الخطاب بالعربية ودر رد باب مرتاب بالفارسية ولكن بوفاة كريم خان اشتد عود البابيين وبدأت كفتهم ترجح فمال إليها الإنجليز والروس واتخذوا من هذه الطائفة معولاً للضرب فى جانب الدين الإسلامى فى إيران 0

قلنا أن الباب فى بدايته لم يدع أكثر من كونه هو الموصول إلى المهدي المنتظر ثم بعد اختفاؤه فى بوشهر أيام موسم الحج وظهوره مره أخرى واتسابه إلى البيت النبوى أوعز إليه أصحابه وخاصته أنه هو هو عين القائم أى المهدي المنتظر بالحلول الجسدى أى أن المهدي حل فيه ولقد أرسل رفيقه البارفروشى إلى شیراز ليبشر به ويعد لإستقباله وقد كان

واستقبله أهل شیراز إستقبال حافل أخذ بلبه فذهل وأعطاه ذلك من الأمان ما جعل الحذر يخونه فأباح بأسراره المكنونة فحكم عليه العلماء بالكفر وحكم عليه بعضهم بالخلل العقلى فضربوه وسجنوه فإظهر التوبة ولكن الحاكم والعلماء لم يقبلوا منه إلا أن يعلنها على الملأ فى يوم جمعة من على المنبر وقد كان-،، فى مسجد الموكيل فى يوم- الجمعة المحادى والعشرين من شهر رمضان صعد على محمد المنبر وأعلن توبته وتبرؤه من كل ما نسب إليه ومن أتباعه وقال :- أن غضب الله على كل من يعتبرنى وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه وأن غضب الله على كل من ينسب إلى إنكار وحدانية الله أو أننى أنكر نبوة محمد خاتم النبیین أو رسالة أى رسول من رسل الله أو وصاية على أمير المؤمنين أو أى واحد من الأئمة الذين خلفوه فأطلق سراحه 0

لكن العلماء كانوا قد وزعوا فتواهم بقتله على الناس فترصدوا له وتربصوا به ليقتلوه ثم تراءى للحاكم أن يسجن فى أصفهان ولكن حاكم أصفهان منوهر خان الكرجى الأرمنى لم يكن مسلماً خالصاً بل كان متظاهراً بالإسلام فأرسل كتيبة إليه لتحضره إلى أصفهان معزراً مكرماً ثم بث دعاته لينكر ما قاله العلماء عليه ويلوى عنق الناس إلى عكس الفتيا وذلك لينشر ضلال فكر الباب ثم مات منوهر وخلفه حاكم آخر علم بعزة مقام الباب فى قصر خورشيد فى أصفهان فأرسل إلى الحكومة فصدر الأمر باعتقال الباب فى قلعة ماه كو عام 1263 لكن أتباعه لم يتوانوا

فتجمعوا في منطقة صحراوية تسمى بدشت بجوار قلعة ماه كو وأخذوا يعدون لتجمع ضخم يقوموا فيه بالإتصال بالباب المسجون وكان من أشد المتحمسين لعمل أى شئ لإطلاق سراحه زرین تاج بنت الملا صالح ولما لم تفجح محاولات إطلاق سراحه تفتق ذهنها عن إعلان البابيه دين جديد ينسخ الدين الإسلامى وأخذت تراسل الباب 0

فى أثناء تجمعهم فى صحراء بدشت تولى الإنفاق عليهم ملا حسين على نور المازندراني فأعد لهم خيام مترفه مرفهه زودت بكافة وسائل المتعة المتاحة آنذ فصار جمعهم بين واحد وخمسين – وثمانين على قولين عقدوا مؤتمراً للبت فى أمرين أولهما إنقاذ الباب من سجنه والثانى الإطار العام للبابية هل ستظل نحله مبتدعه فى الإسلام أم ديانة جديدة ناسخه له وكانت قررة العين من أشد المتحمسين لإعلانها ديانة جديدة وأشارت إلى أن مكاتباتها التى لم تنقطع مع بابهم ترشد أن الوقت وقت تحرك سواء لتبليغ أمر البابية أو لأداء الخدمات ولازم أن لا تجلسوا صامتين (1) وقد استقر رأى المجتمعين على أنه يجب على أتباع الباب التجمع بذويهم لزيارة الإمام فى معتقله بقلعة ماه كو حتى إذا صار بهم قوة اضطروا الشاه إلى إطلاق سراحه فإن أخرجه لهم كان مأربهم ، وإن لا كانت بهم القوة الكافية لإنقاذه بالقوة 0

أما عن الإطار العام للبابية وصفتها من حيث هى دين جديد أم بدعة داخل الإسلام غير منفصلة عنه فقد استقر رأيهم على أن تكون ديانة

جديدة وذلك بعد خلاف طال قطعته قرّة العين بصراخها بأعلى صوتها لقد نسخت الشريعة المحمدية بظهور الباب فمال أكثر المؤتمرين إلى رأيها وكانت حجتها في ذلك هي الحجة القائلة بالتدرج إذ أن من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه 0

أثناء وجودهم في بدشت كان كل شيء لهم متاح من متعة وكأس راح وارتفع الحجاب إكراماً لأحباب الباب وتخطيت الحدود في وفرة الظل الممدود حتى آثاروا المسلمين القريبين من بدشت أوبعيدين فنفذ صبرهم وهجموا عليهم واقتلعوا خيامهم ففروا وطاروا بغيهم يطلبون النجدة والنصرة، في هذه الأثناء وصلت أخبارهم إلى عاصمة البلاد، فتقرر نقل الباب من قلعة ماه كو إلى قلعة جهريق في تبريز، وفرض حراسة شديدة حتى لا يتصل به أتباعه 0

قلنا أن زرین تاج بنت الملا صالح كانت من أشد المتحمسين لإعلان البابية ديناً جديداً، وبعد صرختها السالفة الذكر أجابها بعض من حضر المؤتمر في بدشت إلى رأيها، ولكن ظل البعض على رغبتهم في كونها نحلة داخل الإسلام وكان منهم القدوس البارفروشي، فظلت قرّة العين عليه تجادله سرّاً وعلناً وتقارعه بالحجة ثم اختلت به وقالت له

(1) عن قراءة في وثائق البهائية وعن الكواكب الدرية آواره

إن هذا العمل سيبرز إلى الوجود لا محالة وكانت ترى وجوب أن يكون لها دوراً ريادياً فيه حيث قالت كلما أسرعنا في الكشف عنه كان أليق وأنفع وانتصرت زرین تاج ، وقرر المؤتمر ما سبق عرضه، ثم رفعوا القرار إلى الباب السجين في جهريق فأمضاه وأقره شريعة جديدة ناسخة للدين الإسلامي- لعنهم الله أجمعين 0

أثناء وجود الباب في قلعة ماه كو كان قد بدأ في كتابة كتابه البيان باللغة الفارسية وفيه يقول :- كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم إبراهيم إبراهيم وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى وفي يوم محمد محمداً وفي يوم علي علياً ولأكونن في يوم من يظهره الله من يظهره الله ، وفي يوم من يظهره بعده من يظهر الله إلى آخر الذي لا آخر له قبل أول الذي لا أول له كنت في كل ظهور حجة على العالمين وفي كل الظهورات من آدم الى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشيئة إلا نقطة البيان ذات الحروف السبعة إلا أنه كان طفلاً في وقت آدم وهو الآن شاب وسيم (1)0 تقول د0 بنت الشاطي في المرجع السابق يعنى بالحروف السبعة عدد حروف اسمه على محمد ولقد كانت له مؤلفات عديدة ولكن ضاع أكثرها وأشيع أن البهائيين هم الذين أضاعوها عن عمد ولم يتركوا إلا البيان لما فيه من تبشير بمن سيظهر بعده 0

(1) الترجمة عن الفارسية للاستاذ حسين الهى نظير من الباب الخامس عشر الواحد الاول

وأول ما كتب الباب من هذياناته التي جمعها من قراءاته في الشيخية والإسلام والباطنية والمجوسية والزرادشتية والمزدكية والبوذية وغيرها من الديانات رسالته المسماة رسالة بين الحرمين المشار إليها آنفاً وقد كتبها حين اختفى في بوشهر بعد غرق المسفينة المتى كان سيركبها إلى الحج وقال إنها قد نزلت على الأرض المقدسة بين الحرمين من لدن علي حميد 0

ثم عند إقامته مع منوجهر في قصر خورشيد التي بلغت خمسة أشهر وجد فيها فرصة لكتابة تفسير سورة العصر بالعربية كما كتب رسالة النبوة الخاصة وكتب رسالة مسهبة في تفسير سورة الكوثر ثم في محبسه في قلعة ماه كو ألف البيان الفارسي وجعله آحاد عدها تسعة عشر واحد أكمل منه الآحاد الثمانية الأولى وعشرة أبواب من الواحد التاسع ولم يكمله وتركه ليكملة من يظهره الله بعده أما البيان العربي فبعد رفع قرار مؤتمر بدشت إليه في محبسه وإضاؤه له بدأ في كتابته ويعتبر البيان العربي كتابهم المقدس إذ وضع به أصول الديانة البابية الجديدة التي عدها ناسخة للشريعة الإسلامية واستهل البيان بقوله :-

بسم الله الأيمن الأقدس إننى أنا الله لا إله لا أنا وأن مادونى خلقى قل أن يا خلقى فاعبدون - قد خلقتك ورزقتك وأمنتك وأحببتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسى لتتلون من عند آياتى ولتدعون كل من خلقتك إلى دينى هذا صراط عزيز منيع وخلقت كل شئ لك وجعلتك من لدنا سلطانا على

العالمين⁽¹⁾ ولقد كان فى حياة الغلام على محمد عدة شخصيات ذات تأثير لا يمكن إغفاله عليه هم : جواد الكربلائى الطباطبائى الذى لقنه أقوال الشيخية وزعم أن فيه ملامح المهدي المنتظر الذى بشر أئمتهم بقرب ظهوره فيمن يحل فيه فجعل على محمد يعزف عن التجارة ويقبل على تعاليم الشيخية والإمامية والمتصوفة 0

إمام الشيخية كاظم الرشتى تلميذ أحمد الأحسانى وهو أستاذه وكان يحضر دروسه فقربه إليه وخصه بعنايته وكان يشير إليه عن الظهور المرتقب قال فى مذكراته إنى سألت الرشتى يوماً عن المهدي أين هو ؟ فقال أنا أدرى أكون فى هذا المجلس فاذن لمح الخيال فى خاطرى كالبرق الخاطف وأردت إنجازَه وإبداله فى صورة الحقيقة رأيت فى المجلس ميرزه على محمد فتبسمت وصممت فى نفسى على أن أجعله ذلك المهدي المزعوم 0

زرين تاج بنت الملا صالح القزوينى الملقبة بقرّة العين والطاهرة حكى إلهى نظير الإجماع من المؤرخين على أن أول من اقترح نسخ البابية للشرعية الإسلامية ورفع أحكامها قرّة العين⁽²⁾ كما أنها هى التى أصرت على إعلان البابية دين جديد أبان وجود الباب فى محبسه وحثته على أن يقرها على رأيها حتى أنها دفعته إلى ادعاء الألوهية فقالت له لم لا تقول

(1) من الواحد الأول من البيان العربى كتاب البابية (2) كتاب البابية ص 251 طبعة طهران

الست بربكم ؟ (1) فنقل بلى بلى ، كما أنها هي التي أقنعت البارفروشى بوجهة نظرها تجاه البابية كدين جديد ولم يقتصر تأثير زرین تاج على على محمد فقط بل على البابيين قاطبة قال فرانسيس يونج وما كان لأحد تاثير ونفوذ فى البابيين مثلما كان لشاعرة قزوين قره العين ويلخص الدكتور مصطفى محمد الحديدى فى كتابه البابية والبهاية والقاديانية والمهدية عقيدة الباب (2) وتنقلها كما هى بلا تصرف قال تتلخص عقيدة الباب فيما يلى :-

1- يعتقد الباب أن محمداً ص رسول الله إلى الناس كافة ومن هنا كان مدخله إلى قلوب المسلمين ولكنه يحطم هذه العقيدة بزعمه أن نبوة محمد ﷺ تنتهى سنة 1261 زاعماً أنه أرسل إلى الناس كافة فى التاريخ المذكور ويلغى فى شريعته طرق الصلاة والصوم والزواج والطلاق والميراث وغير ذلك مما جاء فى الإسلام 0

2- يفسر مافى القرآن والكتب السماوية من الموت والبعث والنشور والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها تفسيراً يخالف مفهومها اللغوى والدين حسب هواه الفاسد 0

3- يعتقد أن النبوة لم تنته بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ كما قال القرآن بل هى مستمرة ولكل نبي دورة زمنية وأن العالم الحقيقى هو عالم

(2) ص 43 وما بعدها

1)مجلة الجمعية الملكية الآسيوية المجلد 21 ص 934

الروح أما الجسم فهو مظهر خارجي وأن الله يفنى العالم في نهاية كل دورة نبوية وذلك موته ثم يعيده بكلمة من النبي التالي وتسمى عندهم الكلمة الخلافة وذلك بعثه 0

4- سن لأتباعه ألا يصلوا إلى الكعبة وأن يتجهوا في صلاتهم إلى حيث يدفن وقد دفن بعكا حيث نقله البهاء سراً من حفرة التي ألقى فيها بعد قتله إلى قبر بناه له بعكا وجعل عليه مشهداً كبيراً وأصبح كعبة لهذه الطائفة يحجون إليها بدل البيت العتيق 0

5- أخبر أتباعه أن نبياً سيأتي بعده وسماه تارة الرجل الموعود وتارة من يظهره الله 0

6- أوجب أن تشد الرحال إلى الموعود الذي يظهره الله وأن لاتشد الرحال إلى غيره وقال في ص 166 من كتابه البيان فلتهبوا من مقاعدكم عندما تسمعون ذكر اسم من يظهره الله وأوصاهم أن لا يحزنوا أمامه على مصاب حتى لا يحزنوه والأتقع عيناه على شئ نجس قلت - وهل هناك شئ أنجس منك أيها اللعين؟! 0

7- يعتقد عودة النبي ﷺ وعودة أئمة آل البيت 0

8- يوجب على أتباعه أن لا يكون في حوزتهم أكثر من تسعة عشر كتاباً حيث للعدد 19 أهمية خاصة عندهم في حساب الجمل عند الباب وأتباعه من الناحية الروحية 0

9- أبطل التقويم المعروف وجعل الشهر 19 يوماً وجعل السنة 19 شهراً

طبقاً لتقويم رآه وسمى كل شهر بصفة من صفات الله وسمى الشهر الأخير شهر الأعلى وجعله شهر الصوم وكان يجد لذة في كتابة الهياكل الطلسمية 0

10- قصر العقوبات على الغرامات المالية وتحريم الإتصال الجنسي بالزوجة وحرم القصاص فمن قتل نفساً يعاقب بدفع عشرة آلاف مثقال ذهب وأن يمتنع عن مباشرة زوجته 19 سنة - كذا قال - فهل المعاقب يمتنع فعلاً وهو بلا رقيب وهكذا يرتكب هذا المدعى الكذاب حماقاته الفاحشة التي دفعه إليها غروره 0

11- يعاقب من يضرب غيره و يرفع صوته عليه بغرامات مالية 0

12- سن لوائح مالية للضرائب على رأس المال والأرباح على نظام يخالف الإسلام

13- عاد فوافق على إبقاء تشريع الطلاق 0

14- سن للأرامل من الرجال أن يتزوجوا بعد 90 يوماً من وفاة زوجاتهم والأرامل من النساء لهن أن يتزوجن بعد 95 يوماً من وفاة أزواجهن 0

15- ألغى وجوب اغتسال المرأة من الحيض أو النفاس وألغى وجوب اعتزال الرجال لهن أثناءهما 0

16- ألغى صلاة الجماعة ماعدا صلاة الجنازة 0

17- جعل مكان ولادته والأماكن التي سجن بها أماكن مقدسة وأوصى

بالحج إليها 0

18- لم يعترف بالمعجزات التي أظهرها الله على أيدي رسله وتأولها تأويلات مضحكة وسبب ذلك أنها ليس في مقدورة وقد أراد أن يدخل في زمرة النبيين بدون مسوغات 000000

19- تلك خلاصة معتقداته الفاسدة وتشريعاته الشاذة التي لم تدع إليها الضرورة بل دعا إليها الهذيان وقلة العقل وهوس الزعامة الواهية التي انتهت به إلى الإعدام 0

ولقد مر على محمد في تخطئه في دعواه وغيه في منحاہ بعدة مراحل :- ففي البداية ادعى انه الباب الموصول إلى المهدي المنتظر حيث قال للبشروني أول من آمن به يا أول من آمن بي حقاً أننى أنا باب الله وأنت باب الباب 0

ثم عاد فأكرر ذلك عند استتابته فقال أن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلًا عن الإمام أو الباب إليه ، ثم عاد فقرر أنه هو نفسه عين القائم أى انه هو المهدي المنتظر فقال في رسالة بين الحرمين أيها الناس أنا القائم الذي كنتم له تنتظرون ثم رأى بخياله المريض أن هذه المكانة لا تناسبه فتعالت نفسه إلى مكانة ضرب عليها الإستحالة لختمها بمحمد ﷺ فقرر أنه نبي من الأنبياء بل زاد أنه كان يوم نوح نوحًا وكان إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد يوم كان كل منهم بالحلول الجسدى كما أنه سوف يكون هو هو بالحلول في كل من يظهره الله بعده ثم تراعى له أنه هو الله فادعى

أنه مشخص للمولى - تعالى وجل شأنه عن ذلك علواً كبيراً - فسمى نفسه خالق الحق وفي كتابه البيان يقول إننى أنا الله لا إله إلا أنا وأن مادونى خلقى ثم عاد فاستقر على أنه هو المهدى فقط وليس باب المهدى وبذلك أفسح المجال لتابعيه أن يدعى بعضهم أنه الحسن بن على بن أبى طالب والبعض ادعى أنه هو الحسين رضى الله عنهم آل بيت أظهار ولعن الأديعاء الكذبة()

رغم هذا التخبط الواضح والزيف الجلى والبهتان الذى ليس بعده بهتان فقد زاد أتباع هذا الدعى وبدأوا ينشرون الرعب والفرع بين الآمنين وكانوا يقتلون كل من خالفهم فى اعتقادهم شيخاً كان أو امرأة أو طفلاً ولم يرحموا أحداً لم يقبل ما اعتقدوا ولو أشار إلى ذلك بالإشارة فقط حتى ضج منهم الناس فأشار الوزير على الشاه بقتل الباب فعقد الشاه مجلساً للباب مع العلماء لإستجوابه فاتضح لهم زيغه وزيفه وبطلان منحاه ودعوته وخيبة مسعاه وردته فأفتوا بكفره وطلبوا قتله فخاف الباب وراسل الشاه قائلاً فداك روحى الحمد لله كما هو أهله ومستحقه فالحمد لله الذى يحيط كافة عباد بهظورات فضله ورحمته ثم الحمد لله أنه جعلك ينبوع الرأفة والرحمة وعطوفاً على المجرمين ورحيماً على العصاة المذنبين أشهد الله أنه لم يكن لهذا العبد الضعيف الذى وجوده الذنب المحض أى قصد خلاف رضا الله وأهل ولايته وبما أن قلبى موقن بوحدانيته ونبوة رسوله وولاية أهل الولاية ولسانى مقر بكل ما نزل من

عند الله أرجو رحمته ولم أرد مخالفة الحق مطلقاً وإن صدر عني وعن قلمي كلمات تخالف الحق فلم يكن قصدي المعصية ففي كل الأحوال أنا مستغفر تائب وليس لي ادعاء وزعم واستغفر الله ربي وتوب إليه من أن ينسب إلي أمر وأما بعض الكلمات أو المناجاة التي جرت من لساني لا تدل على أي شيء وأنا لا أدعي لا النياية عن حضرة المهدي والنياية ولم ادعي أيضاً وأنا أرجو من الطاف حضرة الشاهنشاه وحضرتكم ان تجعلوني مورد ألطافكم ورافتكم ورحمتكم والسلام ⁽¹⁾ ولكن تحت ضغط الإنجليز والروس تمهلوا في إعدام الباب ثم عقدوا له جلسة أخرى أمام العلماء فوجدوه على ما هو عليه وقال أشهد أن لا إله إلا أنت بما أنت عليه من العزة والعظمة والجلال والقدرة وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك الذي اصطفيته لرسالتك وارتضيته لمعرفة وأشهد لأوصياء حبيبك صلواتك عليهم بما قدرت لهم في عوالم الغيب وتصف أنفسهم في كتابك حيث قلت وقولك الحق عباد مكرمون لا يسبونهم بالقول وهم بأمره يعملون فرد عليه الملا محمد المامقاني رئيس المشيخة الآن وقد عصيت من قبل فتشبت الباب بردائه متضرعاً وذكره بتعاليم الشيخية وكان الملا حجه فيها وقال أيها الحجة أنت أيضاً تفتي بقتلي فانتهره الملا قانلاً أنت أفتيت بقتل نفسك أيها الكافر ثم بعد ذلك فحصته لجنة من ثلاثة أطباء

(1) نقلته د0 بنت الشاطي عن الانجليزية للمستشرق براون في دراسات الديانة البابية ص 257

رئيسها إنجليزى لتثبت أنه ليس مختل العقل فقررت صحة عقله فبات ليلته يبكى وينعى حظه الذى جنى به على نفسه وفى صبيحة يوم 27 من شعبان سنة 1266 نفذ فيه الحكم فاقتيد مع اثنين من اتباعه أصحابه وطيف بهم فى شوارع تبريز وطرقها إلى ساحة الإعدام وكانوا ثلاثتهم يتبرأون من البابية ثم أعدموا وألقت جثته الممزقة من الرصاص فى خندق خارج المدينة وكان عمره وقت الإعدام إحدى وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً 0

حسين على نوري المازندراني

مؤسس البهائية، وهي النحلة التي ظهرت مع بداية القرن العشرين منسلخة عن البابية التي أسسها على محمد الشيرازي، ولد حسين على عام 1233 في قرية نور من أعمال مازندران في إيران، وكان ذكياً قوياً الشخصية والبنيان وسيقماً، آمن بالباب لما بلغ سبعة وعشرين عاماً، ثم لما لم يوصى له الباب من بعده نقم عليه، وظل يترقب فرصة للظهور ووطد علاقته بزرين تاج بنت الملا صالح الملقبة بقرّة العين وبالطاهرة رغم كونها من أنجس خلق الله، ولقد كان لها دوراً غير عادي في إظهار البابية كدين جديد ناسخ للإسلام في نظرهم الفاسد، ولعبت دوراً كبيراً أيضاً في إنفاذ تعليمات حسين على كما أنها كانت أول من تلفظ بلفظ بهاء الله أعدمها الملك الإيراني ناصر شاه وكانت بداية الدعوة عندما تم نفيه إلى بغداد ثم جاءه أخوه متكرراً لأنه كان مطلوباً للحكومة فكان حسين نائباً عن أخيه وهو الذي يكتب الأتباع ويكتبونه فأراد أن ينفرد بالدعوة فقرر أن يغتصبها من أخيه صبح أزل يحيى نوري فادعى الأمر لنفسه وحرص على حجب أخيه وبرر غيابه للأتباع بأنه حاضر بينهم ولكنهم لا يرونه لأنه لا تدركه الأبصار فلم ينظلي ذلك على قدامى البابية ففهموا مراده فحدث اضطراب لذلك ثم ضغط القدامى عليه حتى ترك منفاه في بغداد وذهب إلى السليمانية وخلال فيافيها قضى عامين ألف خلّالهما كتابه الإيقان ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد مستجيباً لدعوة يحيى نوري

أخوه وأعلن أنه لم يتطلع إلى أن يكون باب الباب ولكنه يستجيب لدعوة الله فيظهر ما أراده منه ثم انتهز فرصة حبسه استعداداً لنفيه من بغداد إلى الآستانة فأسر إلى أتباعه بوجوب إلغاء البابية وجدد إمامة الباب وادعى أن الباب ما كان سوى مبشر به وأنه هو الموعود بالظهور في القرن التاسع عشر هكذا في البداية كان مقراً للباب بالعبودية تلميذاً له ثم نائباً لصبح أزل الوصى لباب الباب مطيعاً له لأنه صاحب الأمر ثم انسلخ نهائياً من البابية وادعى انه هو الموعود المنتظر المبشر بالظهور انزل البيان على مبشره الباب الشيرازي ثم انتحل النبوة وبعث برسالة الدين كله للعالمين اجمع في دروة ترقى الأديان إلى الكمال لتكون دعوته أوسع دائرة من سابقتها ثم إلى ادعائه أن الله حل فيه ثم تجاسر رغم كل ذلك الكفر وادعى الألوهية وأن له الأسماء الحسنى والصفات العليا فقال قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لنلا يضلوا السبيل وقال يا ملا البيان قد أتى منزله ومرسله 0

ورغم هذه الادعاءات فقد كان دور الحكومة العثمانية وحكومات الولايات المحلية قاصراً على نفيه فقط ولم يتم إعدامه في البداية عند محاولة إغتيال الملك ناصر الدين في إيران تم القبض عليه ثم تم نفيه إلى بغداد وعندما دب الخلاف بينه وبين أخيه وطفح على السطح ضج العلماء في الكوفة والنجف وبغداد والكاظمية وكربلاء بهم فطلبوا من سفير إيران في بغداد إخراجهم من العراق فطلبت حكومة إيران من

الآستانة إبعادهم من بغداد فتم نفيهم إلى الآستانة فوضع البهاء وأهله وخاصته في حديقة نجيب باشا، في شبه محبس تمهيداً لترحيلهم، في هذه الفترة جحد إمامة الباب، واتخذ أول يوم من أيام نزولهم بهذه الحديقة عيداً، وسموه عيد الرضوان ثم لما نفى سار إلى القسطنطينية ولم يستمر بها إلا أربعة أشهر فقط، ثم نفى مرة أخرى إلى أدرنة أرض السر اليهودية العالمية أقام فيها خمس سنوات من 1280 إلى 1285 ثم احتدم الصراع بينه وبين أخيه، فكان همه قتل أتباع الباب بشتى الطرق فثارت الفوضى وعم الفساد فقررت الدولة العلية في الآستانة نفيهم جميعاً فنفت البهائيين إلى عكا والبابيين إلى فاما جوستا في قبرص 0

ولقد جاءهم قبحه الله بتشريعات سنّها، لهم أراد بها أن يخلق نمط حياة مختلف تماماً عن كل ما هو مشرع لبقية الخلق، وكان من التشريعات التي سنّها لهم على غرار التشريع الإسلامي أنه جعل لهم زكاة أموالهم تسعة عشر مثقالاً عن كل مائه مثقال أي 19% من دخل كل عضو في هذه الجماعة وهذه الزكاة تذهب إلى بيت العدل الذي أقاموه عام 1962 على غرار بيت المال الذي عند المسلمين، وأقاموه في حيفا كما قرر لهم أنه من مات ولاذرية له آلت تركته إلى بيت العدل، كما أن عقوبة كل ذنب عنده غرامات مالية كما عند الباب، ترسل إلى بيت العدل وفي النهاية تصب كل هذه الأموال في جيوب دعاة الصهيونية العالمية ليتم إنفاقها في هدم الإسلام وتحطيم رموزه وانتزاع فلسطين واستكمال مخطط

الإمبراطورية الصهيونية العالمية فى إنشاء أرض الميعاد من النيل إلى
الفرات 0

أما كل هذه الأوقاف الخيرية فتذهب إلى شخص البهاء وليس إلى بيت
العدل ذلك حال حياته ، أما بعد موته فالأوقاف الجديدة تذهب إلى بيت
العدل كما اخترع لأتباعه قبهم الله وإياه سنة وتقويماً مختلفاً عن كل ما
عرفته البشرية عامه تسعة عشر شهراً أى أكثر من النسئ بستة أشهر،
فقال فى كتابه البيان قد جلغنا حول تسعة عشر شهراً لعلكم فى ألواح
تسلكون وسمى شهوره : - البهاء - الجلال - الجمال - العظمة - النور
- الرحمة - الكلمات - الكمال - المسائل - الشرف - الأسماء - العزة - المشينة
- العلم - القدرة - القول - السلطان - الملك - العلاء⁽¹⁾

كما أن الشهر عندهم تسعة عشر يوماً ، والله سبحانه وتعالى يقول (إن
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) كما أنه لم يقر بموته ولكنه اعتبر
أن موته سيكون اختفاء كاختفاء الأنمة قبله أى غيبة لحكمة لا يعلمها إلا
هو ⁽²⁾ كما دعا إلى أن يتفق العالم على لغة عالمية يتحدثها الجميع قال
عبد الرازق الحسنى أنها دعوة إلى اللغة العالمية التى تتبناها الماسونية
العالمية ⁽³⁾ ومن كتبه المفتريات كتاب الإيقان ومما جاء فيه على سبيل

1) عن قراءة فى وثائق البهائية (2) المرجع السابق ص 92 3) عن كتاب البابيون
والبهائيون

المثال :- الإيقان هذا يوم فيه تمت الحجة وظهرت الكلمة ولاح البرهان انه يدعوكم بما ينفعكم ويأمركم بما يقربكم إلى الله مالك الأديان 0 وقال قل يا أهل الأرض هذا فتى نارى يركض فى برية الروح ويبشركم بسراج الله ويذكركم بالأمر الذى كان عن أفق القدس فى شطر العراق تحت حجيات النور بالستر0 وله كتب البابية ومما جاء فيه :-

وكذلك نورنا أفق سماء البيان من أنوار شمس الحكمة والعرفان ليطمئن بها قلبك وتكون من الذين طاروا بأجنحة الإيقان فى هواء محبة ربهم الرحمن 0 والأقدس ومما جاء فيه :-

سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لنيم هذا ما أخبرناكم به إذ كنا فى العراق وفى ارض السر وفى هذا المنظر المنير وجاء فيه أيضاً:-

إننا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك فى جهل مبين إن الحرية تنتهى عواقبها إلى الفتنة التى لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحض العليم فاعلموا أن مطالع الحرية ومظاهرها هى للحيوان وللإنسان ينبغى أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضر الماكرين ،إن الحرية تخرج الإنسان عن شئون الأدب والوقار، وتجعله من الأرذلين ،فانظروا الخلق كالأغنام لابد لها من راع ليحفظها ،ومن

ضمن كتاباته سورة الهيكل ،وسورة الأمين ولوح ابن ذئب ولوح أحمد ولوح على وطرزات وبشارات وتجليات ولوح الملوك كلها على هذا النهج من العته والفجور والحق والكفر0

لو كانت البهائية دعوة لاصلاح ما اعوج من حال المسلمين لا حتضنها المسلمون وحاربها الكفار ودولهم ولكن لأنها دعوة نبوة كاذبة ونسخ للإسلام فما حدث هو العكس لاقى البهائيون مقاومة شديدة لفكرهم الفاسد ولكن كانت وطيدة بكل من له بالكفر او برغبة دفينة فى هدم الإسلام فقد كانت علاقتهم قديمة بروسيا حيث أن السفير الروسى كانياز دالجوركى هو الذى تلقف على محمد الشيرازى وأوعز له بفكرة أنه المهدى المنتظر ثم ساندته فى دعواه إلى أن أصبحت نحله لها أتباع ثم كان للبهائيين علاقة بها أيضاً حيث لما لوحق مدبروا محاولة اغتيال ناصر شاه والمشتبه بهم فى إيران هرب حسين المازندراني ولأذ بالسفارة الروسية بطهران وامتنع دالجوركى عن تسليمه إلى الحكومة الإيرانية ثم هربه سراً إلى منزل رئيس الوزراء الإيراني وحمله المسؤولية الشخصية عن حياته فحافظ عليه أياماً ثم سلمه للتحقيق معه فحبس فى سجن سياه جال بطهران ذلك التحقيق الذى كان تحت إشراف السفارة الروسية التى حضر مندوبها أثناء التحقيق معه حتى تم تبرئه البهاء ولقد اعترف لهم بالجميل فى كتابه المبين فقال يا ملك الروس قد نصرنى احد سفرائك إذ كنت فى السجن تحت السلاسل والأغلال بذلك

كتب الله لك مقاماً لم يحط به إلا هو ⁽¹⁾ وقال فى سورة الهيكى يا ملك الروس لما كنت أسيراً فى السلاسل والأغلال فى سجن طهران نصرنى سفيرك 0

كما كان يدعو الملوك على غرار ما فعل النبى ص حيث كتب إلى ملك النمسا يلومه على أنه مر على فلسطين ولم يحج إلى عكا فقال فى الأقدس يا ملك النمسا كان مطلع نور الأحذية فى سجن عكا إذا قدت المسجد الأقصى مررت وسالت عنه بد إذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف قد جعلناه مقبل العالم وأنت نبذت المذكور إذ ظهر بملوكوت الله ربك رب العالمين كما قال فى دعوه عامه لهم يا معشر الملوك قد نزل الناموس الأكبر فى المنظور الأنور وظهر كل أمر مستتر لدن مالك القدر الذى به أتت الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم يامعشر الملوك أنتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز يدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أما عن علاقته بالصهيونية العالمية فالحق أنها قد أحسنت استغلال هذا الدعى لتدمر به اعتقاد المسلمين حيث جعلته يبيث تعاليمه التى تمهد لها الطريق إلى اغتصاب فلسطين وذلك من ترك الجهاد – حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة – ثم عاد ونسخ حكم الجهاد فقال لان تقتلوا خير من

(1) المصدر السابق ص 57

أن تقتلوا⁽¹⁾ كما حاول القضاء على الإنتماء الوطنى ومحق العصبية الوطنية فقال قد حان الوقت لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العامة الكبرى وليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم⁽²⁾

كما أنه يعطى الحاكم الحرية الكاملة والمطلقة ،وليس لأحد أن يعترض ،وفى هذا تمهيد للقضاء على الإعتراض الشعبى على العملاء من الحكام الذين تقيمهم الصهيونية العالمية وتمهد لهم الكراسى ليحققوا مآربها فيقول ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد ويقول فى إشراقات بالألواح أنه لايسئل عما يفعل وكل عن كل يسألون ويقول انه لو يحكم على الصواب لكم الخطأ وعلى الكفر حكم الإيمان حق من عنده فهو على الجملة صادر حرية الفكر وعطل العقل والسمع والبصر ليقول ماشاء دون اعتراض⁽³⁾ 0

كما كان يهيب اتباعه لتقبل فكرة قيام دولة صهيونية فى فلسطين ويبشر بقدومها لأنه ينعتها فيقول يا أرض الخاء نسمع فيك صوت الرجال فى ذكر ربك الغنى المتعال طوبى ليوم تنصب رايات الأسماء فى ملكوت إنشاء باسم الأبهى يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله كما كان يبشر بالخراب على العالم الإسلامى ويقول سوف تفنى ورب البرية

(1) بهاء الله والعصر الجديد ص 168 (2) المصدر السابق ص 161 (3) قراءة فى وثائق البهائية

تنوح البنات والأرامل ومافيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير وعلى الجملة فقد صنعت الصهيونية العالمية لأكثر من هدف منها شغل المسلمين عما تقوم به من هجرة إلى فلسطين ومنها تدمير الإسلام بإخراج أهله منه وإضلالهم ومنها تهينة الناس لقبول دولة إسرائيل وتجعلهم يؤمنون بأن قيامها هو قيام لدولتهم التي بشر بها البهاء فينصرونها ويحاربوا من أجل قيامها وكان ذلك واضحاً في قيل عباس أفندي ،حيث قال الجميع يجدون فيها ديناً عمومياً في غاية الموافقة للعصر الحاضر وأعظم سياسة للعالم الإنساني إنه يريد أن يوحد بين المسلمين واليهود والنصارى ويجعلهم على أصول ونواميس موسى عليه السلام ،وهذا يلاحظ فيما حاولوا إنشاؤه بعد ذلك ،وأسموه مجمع الأديان ،والدعوة لوحدة الأديان 0

ولقد كان هناك صراعاً خفياً بين البابية والبهائية ،كانت يد الصهيونية العالمية وراءه فهي التي حددت البابية كمرحلة من مراحل تدمير الإسلام وهي التي حددت أيضاً البهائية لدور تالي للدعوة الأولى ، وكمرحلة على طريق الإستيلاء على فلسطين ، والدليل على ذلك أن الدعوة للبهائية جاءت بعد 19 سنة من الدعوة البابية ولقد تمثل هذا الصراع الخفي في كراهية البهاء لأخيه باب الباب ، ومحاولة القضاء عليه وعلى دعوته واتهامه بالكفر وسعى البهائيين الحثيث والدؤوب لتدمير كل ما هو بابي يقول المستشرق براون في مقدمة كتاب نقطة الكاف لمرزه جاني

الكاشانى البابى : إن البهائيين يسعون بكل قواهم إلى أن يتلفوا جميع الكتب البابية ويمحوها إذ تدل على بطلان دعواهم عن الميرزا حسين بهاء الله واستطاعوا أن يخفوا الكتاب التاريخى البابى للميرزا جانى الكاشانى الذى يبين كذب دعاويهم وحاولوا إعدام آثاره ومحوها من وجه الأرض - وكان الصراع بين البابية والبهائية منشؤه حسد حسين على نورى لأخيه يحيى نورى صبح أزل حيث إن الباب على محمد الشيرازى لم يجعله من الصفوة الثمانية عشر على الرغم من أنه أقوى وأذكى وأوسم وأنشط وأكبر من أخيه يحيى صبح أزل فأسرهما فى نفسه وكنم غيظه ونقمته على الباب وجاءته الفرصة للظهور عندما تعرف على قرة العين - لا قرار ولا كرامة - ثم كانت ساعدة فى الإفصاح عن الديانة الجيدة لطور من أطوار النبوة فكانت أول من تفوه بكلمة بهاء الله ثم انتظاره لإنهاء الصراع بين الدولة والبابيين فقد كمن فى شيراز حتى قتلت الحكومة ألفين من البابيين عام 1267 وبعد نفى حسين إلى بغداد أتاه أخوه يحيى بصفته خليفة الباب نائباً عنه على البابية لتنظيم شئونها ورعاية مصالحها ثم فكر أن يغتصب الأمر من أخيه خاصة وأنه هو الذى يكاتب الأتباع ويكاتبونه فحرص على حجب أخيه كلية عن البابيين وادعى انه حاضر بينهم إلا أنهم لا يرونه إذ ليست الأبصار بحيث تدركه ولكن حدث اضطراب وخلل فى الهيكل البابى ولم يقبل قدماء البابيين هذا ثم طرده كبار البابيه من بغداد إلى السلিমانيّة وعاد إليها بعد عام معلنا

عدم تطلعه إلى منازعة أخيه وإنما يتلطف في أن ذلك ليس رغبة منه وإنما ظهوره كان دوراً من أدوار الوحي الإلهي وقال في الإيقان إننى هذا الوقت اذكر أهل البيان وأطلب من عرفائهم وحكماءهم وعلماءهم ان لا ينسوا الوصايا الإلهية التى أنزلها فى كتابه ويكونوا دائماً ناظرين إلى أصل الأمر كيلا يتمسكوا ببعض عبارات الكتاب حين ظهور ذلك الجوهر الذى هو جوهر الجواهر وحقيقة الحقائق ونور الأنوار -وهو فى هذا يعلن صراحة بداية الدورة لنفسه - ففهم كبار البابية دلالات العبارة وأمثالها فاشتد الصراع بينهم وبين البهاء ومن بايعه، وضج علماء العراق من الجميع، واتصلوا بسفير إيران يطلبون منه إبعاد هؤلاء عن العراق، فتقرر نقل الجميع إلى تركيا كل هذا والصهيونية العالمية تضع الجميع تحت أنظارها، ثم قررت إنهاء الصراع بإسناد الدور كله للبهاء الذى وجدت فيه رجلاً مناسباً لمآربها، وفى هذه الفترة التى يتجهز الجميع فيها للانتقال إلى الآستانة، قام البهائيون بإنكار البابية وإمامة الباب نفسه، وادعوا أنه لم يكن سوى مبشر ببهاء الله حيث صرح بها البهاء إلى مريديه أنه هو الموعود الذى بشر به الباب، وسماه من يظهره. الله، ثم انتقل الصراع. معهم إلى المنفاهم فى تركيا حتى قررت الآستانة نفي الجميع، وأبعدتهم عن بعضهم البعض، فنفت الباب يحيى نورى صبح أزل إلى فاما جوستا فى جزيرة قبرص، والبهائيين مع حسين على نورى المازندراني إلى عكا، وكان حسين أعلن أنه منزل البيان على

الباب فقال - قل نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل وإذا قيل لهم بأى حجة آمنتم بالله ؟ يقولون البيان فلما جاء منزله كفروا بالرحمن ، ثم قال فى تجلياته المخزيه لو أن النقطة - يعنى الباب - حضر اليوم لقال بأننى أول العابدين ، وحتى لا نطيل فقد استمر الصراع بين البهاء والباب إلى أن مات كليهما 0

وتعتبر أهم المبادئ التى قامت عليها هذه الخرافة الجاهلة المسماة البهائية : - الحلول فهم يزعمون أن الله بعد ظهوره فى الأئمة الإثنى عشر ظهر فى أحمد الأحسائى ثم ظهوروا بعده ، ومما يدل على ذلك أن شعارهم العام هو اللافتات المعلقة فى بيوتهم وعليها عبارة - بهاء يا إلهى - والحلول فكرة قديمة دان بها بعض القدماء ، ودان بها أيضاً بعض من كان ينتسب للإسلام وتحدث عنها علماء الكلام كثيراً فى كتبهم ، والله سبحانه منزله عن الحلول لأنه غنى قائم بذاته ليس كمثله شئ 0

- عدم ختم النبوة بالنبى ص ، وذلك مرفوض لقول الحق سبحانه (ماكان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) 0

- ظهور المعصوم وهو من أهم معالم خرافتهم وبدعتهم ، وهو فكرة شيعية مردود عليها خاصة إذا كان مع تجسد الإله فيه 0

- عدم الاعتراف بالبعث وما بعد وتأويلهم الجنة بالحياة الروحية والنار بالموت الروحاني وهذا تكذيب صريح لما جاءت به النصوص القاطعة 0

- إنكارهم للمعجزات الخاصة بالأنبياء مع قولهم بالنبوات وهذا دليل خلط في أفكارهم لأن ذلك إنكار لواقع أثبتته التاريخ وأخبر به القرآن الكريم 0

- الإسراف في تأويل الآيات القرآنية زاعمين أن الألفاظ القرآنية لها معان باطنية لابد أن تحمل عليها ، وهذا قول في القرآن بالرأى والهوى منهى عنه لأنه خروج بالألفاظ التي ورد بها القرآن عما وضعت له دون ضرورة تدعو إلى ذلك 0

- لهم ولع غريب بالرقم 19 حتى أن سنتهم 19 شهر والشهر 19 يوم وصيامهم 19 يوم فالرقم 19 حظى بتقديس عجيب وذلك راجع إلى حسابات أبى جاد اليهودية المنشأ ويربطون بين ألفاظ القرآن وهذا الرقم ربط عجيب حتى أنهم لا يدعوا لفظاً إلا وجدوا له دلالة على الرقم 19، وقبلتهم هي قبر اللعين بهاء الله وصلاتهم 9 ركعات والجمعية المسؤولة عن بيت العدل في حيفا أعضاؤها تسعة عشر، ولقد صاحب دعوة الحسين جهوداً لإخمادها من يوم ولادتها ولكن مساندة الروس والإنجليز والأمريكان والجمعيات الصهيونية لها حالت دون القضاء عليها، كما تم القضاء من قبل على مثيلات لها حين كان الأمر بيد المسلمين وحدهم لا مرجع لهم من يهودى أو أمريكانى، وكان من اشد المتحمسين للقضاء على هذه الدعوة والدعوة البابية أيضاً كريم خان الذى هاجمهم هو وابنه وحفيده وكفرهم، ونقض ما هم فيه وبين باطله في عدة كتب منها إزهاق الباطل، وفصل الخطاب باللغة العربية ودر رد باب مرتاب بالفارسية

وانبرى كثيرون في الكتابة في هذا الموضوع في شكل موسمي كلما سقطت خلية بهائية قام بعض الكتاب بالكتابة في هذا الموضوع ونقضه وعلى الجملة فان هذا الادعاء الباطل لم يمر على علماء الأزهر هكذا بل أبطلوا عقائدهم أصولاً وفروعاً وقالوا ان معتنق هذه النحلة مرتداً ولقد أفتى الشيخ عبد المجيد سليم بكفر مرزا عباس زعيم البهائيين وابن حسين على نوري المازندراني وخليفته في هذه الدعوة ونشر ذلك في العدد 692 في 27 / 12 / 1910 في جريدة مصر الفتاة كما صدر حكم قضائي في 30/6/46 من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة من رجل اعتنق اليهائية لردته وأصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في 23/9/1947 وفي 3/9/49 بردة معتنقي البهائية وكان الواجب أن تقترن الفتوى بقتله هذا المعتقد حسب الشرع ولكن علماؤنا خافوا من لجان حقوق الإنسان الأوروبية ومن السلطة الزمنية ولم يخافوا من الله كما صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في 11/3/39 وفي 25/3/68 وفي 13/4/1950 بأن البهائيين مرتدون وفي 8/12/81 ببطان عقد الزواج بين المسلمة والبهائي كما حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في القضية رقم 195 م لسنة 4 قضائية بتاريخ 11/6/52 بان البهائيين مرتدون وصدر قرار جمهوري رقم 263

بتاريخ 1960 بجل جميع المحافل البهائية ووقف نشاطها (1)0

وبوفاة هذا الدعى الكذاب فى مايو 1892 انتقل مركز الجمال البهى إلى ابنه عباس أفندى قبحه الله كما قبح أباه فسار على نهجه مع بعض التعديلات التى أدخلها لتناسب عصره وتناسب متطلبات الدور الذى رسمته له الصهيونية العالمية لإغتصاب فلسطين التى حتى كتابة هذه السطور مازال القتال والتدمير دائراً فيها ورئيسها حبيس مقره فى رام الله ويوجد من هؤلاء الكفرة الملاحدة الآن ما يزيد على أربعة ملايين مبعثرين فى أنحاء العالم ، ومنهم مجموعة فى مصر ولهم طريقة فى صلاتهم فهم يولون وجوههم تجاه قبر الكذاب فى عكا ويقولون يا ابن آدم كن أعمى كى ترى- وأصم حتى تسمع لحنى الم جميل وصوتى الم الم ليح وجاهلاً لكى تحظى بعلمى وفقيراً حتى تغنى بى وكن أعمى عن مشاهدة أحد سواى وأصم عن استماع كلام غيرى وجاهلاً عن علم دون علمى يا صاحب العينين اعرض عينيك عن العالم وأهل العالم كله وافتح عينيك على وعلى جمالى المقدس (2) وهكذا يدخل أتباعه فى حالة تشبه غسيل المخ والتنويم المغناطيسى لكى يغفلوا عما تريده الصهيونية من تكوين إمبراطوريتها 0

(1) نقلت جميع الفتاوى السابقة عن مجلة الأزهر مجلد 25 ص 1102 و 1193 فى فبراير ومارس 86 والفتاوى الإسلامية مجلد 4 ص 1269 ومجلد 6 ص 2138 ومجلد 8 ص 2999

غلام أحمد القاديانى

هو مؤسس مايسمى بالقاديانية ولد سنة 1836 فى أسرة تميل إلى الاحتلال الإنجليزى وتحبذ التعاون معه فى بلدة قاديان فى الهند تعلم بعض القرآن واللغة العربية والعلوم الدينية ولم يتعلم على يد أحد من المعلمين بل علم نفسه بنفسه كما أوضح ابنه بعد موته وذكر ذلك فى كتابه أحمد رسول آخر الزمان أسس غلام أحمد القاديانى عقيدته التى عرفت باسمه وسجل مذهبه رسمياً عام 1900 وأنشأ مجلة تنطق باسمه وتعبر عن فكرة المذهب اسمها مجلة الأديان كانت عقيدته ومذهبه التى نادى بها فى بلاد الهند امتداداً للدجل وادعاء النبوة الذى بدأ فى عهد أبى بكر وأواخر عهد النبى ﷺ بظهور مسيلمة وسجاح وطليحة والأسود العنسى والجلندى وغيرهم كثير 0

ومن فرياته أنه ادعى أنه جاءه الخبر من السماء بزواجه بفتاه قريبه له تدعى محمدى بيكم فتزوجها شاب غيره فتدارك نفسه وأعلن عدم استمرار هذا الزواج أكثر من ثلاثة اعوام ثم يتزوجها هو ويشاء العلى القدير أن يموت غلام أحمد ويستمر زواج هذه الفتاه من الذى تزوجها أكثر من اثنى عشر عاماً ومن مفترياته أيضاً أنه عام 1905 ادعى انه جاءه خبر السماء بدنو أجله فقام بكتابة كتابه المسمى الوصاية ولكن أجله

امتد إلى عام 1908 وكان بداية افتنتاته وافتراءه وكذبه عندما مرض أبوه عام 1876 فزعم أحمد أن الوحي جاءه بأن أبوه سيموت وكانت هذه هي بداية مع ادعائه أن الوحي ينزل عليه 0

ولما بسط الإنجليز نفوذهم على إقليم البنجاب قلدوه وظيفة في إدارة نائب المندوب السامي البريطاني في سيالكوت والحقيقة أنه هو والإنجليز كان هدفهم تدمير الإسلام قال عنه سياسى إنجليزى : توجد أسرة في قاديان وجدنا فيها خير عون لنا يعنى أسرة غلام أحمد 0

أعلن غلام عن العثور على قبر المسيح في قرية اسمها سرنجار بمنطقة كشمير وزعم أن السيد المسيح هاجر إلى كشمير بعد محاولة اليهود القبض عليه ومحاولة قتله وظل في هذه المنطقة حتى بلغ من العمر مائة وعشرين عاماً ثم أعلن أنه الإمام المنتظر الذى بعث ليحدد شباب الإسلام وهذا ما جعل بعض الأقلام تصنف نحلته ضمن فرق غلاة الشيعة واستعان في افتراءه بالحديث الشريف (ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة رجلاً يجدد لها دينها) وتأول الحديث تأويلاً غريباً مدعياً أنه هو رجل المائة الأخيرة ثم عاد وادعى أن روح المسيح حلت فيه وهو بهذا يجيز الحلول ثم عاد وادعى أن روح محمد حلت فيه (1) فهو نبى وعارض المسلمون وناظروه كثيراً واثبتوا جهله وغيه وضلاله ولكن

حماية الإنجليز له حالت دون انفاذ حكم الشرع فى مدعى لنبوة من أمثاله ولم يمسه بل ان الإنجليز قدموا له الدعم المادى والأدبى وأتاحوا له فرصاً عديدة للظهور ونشر دعوته مادام فيها حجراً يلقى على الإسلام وأهله 0

لقد كان غلام غامض الشخصية غير واضح الهدف ، فهو تارة يدعى أنه مصلح دينى جاء ليجدد للأمة دينها ، وتارة يدعى أنه المهدي المنتظر الذى ينادى به الشيعة ، ثم لما لم يجد مناه فى هذه الإدعاءات ، وجد أن أسهل طريق يحقق طموحه إلى الزعامة ، ويرضى عنه أسياده من الإنجليز هو شئ واحد هو إدعاء النبوة ولكى يموه على الطغام والجهلة من المسلمين ادعى أن النبى ﷺ وقال كان خاتم الأنبياء ليس بمعنى الختم بل بمعنى أنه صاحب الختم وللأسف انطلى على كثير من الجهال ، وصار لهذا الدعى أتباع وألف غلام هذا مجموعة من الكتب شرح فيها أفكاره التى ساعده على نشرها الإنجليز لأنه كلبهم الوفى منها براهين الأحمدية - أنوار الإسلام - حقيقة الوحي - نور الحق - شهادة القرآن - تبليغ رسالة - تحفة الندوة- الوصايا - والحق أنه كان وفياً للإنجليز أيما وفاء ، واعترف هو أن دعوته كان جلها خدمه الإستعمار حيث قال فى ص 10 من كتاب ملحق بشهادة القرآن ⁽¹⁾ لقد ظللت منذ حدثتى وقد ناهزت اليوم

(1) تبليغ رسالة ص 7-10

الستين أجاهد بلسانى وقلمى لأحرف المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية ، والنصح لها والعطف عليها وأنفى فكرة الجهاد التى يدين بها بعض جهالهم والتى تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة وهنا يصرح أن هدفه هو إخضاع المسلمين للحكومة الإنجليزية بل أخذه حب الإنجليز إلى أن عنى عنواً كبيراً لدرجة أن يصرح أن الخضوع لهم هو شرط الإيمان لقوله إعتقادی الذى دأبت علي إبدائه للناس المرة تلو الأخرى هو أن الإسلام قائم على أصليين الأول أن يطيع الله تبارك وتعالى ، والثانى ألا نبغى على الحكومات التى وطدت دعائم الأمن وصانت أرواحنا من اعتداء المعتدين وأن كانت هنا هى الحكومة الإنجليزية – وهو بهذا يعطل الجهاد كفريضة إسلامية 0

وكان أتباعه يرونه نبياً حقاً كما زعم نور الدين أحد تابعيه فى كتابه حقيقة النبوة حيث ذكر فيه أن القاديانى أفضل من الرسل أولى العزم وأفضل من كثير من الأنبياء بل بالغوا ، وفضلوه على جميع الأنبياء وفسروا قول الحق (سبحانه ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) بأنها تقصد عين أحمدهم ولكن هو محمد ﷺ 0

قال ميرزا غلام أحمد عن نفسه هذا الخادم المتواضع لم يدع يوماً أنه نبي أو رسول على المعنى الحقيقى ان الله دعانى نبياً بطريقة الاستعارة ثم يقول إن نبوتى هى إنعكاس لنبوة محمد ﷺ وأن الظل نفسه ليس له وجود. مستقل ولا يملك أى كمية فى المحس الحقيقى ولكنه صورة

للشخص الأصلي يعرف من خلاله ثم يعود فيقرر أن روح محمد قد حلت فيه 0

كما أقر أن كلامه هو كلام الله كالقرآن والتوراة كما كان يقول اننى لا اقتصر على قولى أن لو كنت كاذباً لهلكت بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كموسى وداود ومحمد ﷺ وقد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية تزيد على عشرة آلاف (يظن أنه أعز من موسى على الله الذى أرسل معه تسع آيات فقط) وقال ما من نبي إلا وقد شهد لى⁽¹⁾ وقال لقد خصنى الله باسم النبي أما الآخرون فلا يستحقون هذا الاسم⁽²⁾ 0

وعلى العموم كان هدف ميرزا غلام أحمد القاديانى هو بلوغ الزعامة لتحقيق أكثر من مطلب منها المادى ومنها السىادى وأهمها خدمة الإنجليز فقد كان يحرم الجهاد حتى لا يتجه المسلمون فى الهند إلى محاربة المستعمرين الإنجليز وإخراجهم من الهند وكان يدعو إلى مهادنتهم وتعطيل المجهاد. خدمة لهم وكانت حجته أنهم لم يمنعوا المسلمين من أداء شعائهم ولذلك وجب استمرار السلام تحت حكمهم وضرورة عدم الحديث عن الثورة ضدهم⁽³⁾ ومن حجه أن محمداً لم

(1) تحفة الندوة ص 4 (2) حقيقة الوحي ص 9 (1) وثائق قضية الأحمديّة

ضد أهل السنة بجنوب إفريقيا ص 255 و257 عن قراءة فى وثائق البهائية - د 0 بنت الشاطئ
يرفع السيف فى وجه الكفار الا عندما وجه الكفار له جيشاً للقضاء عليه
وانتهز حادثة هزيمة الهنود أمام الإنجليز عام 1875 وظل يذكرهم

بهزيمتهم إذا فكروا في جهاد الإنجليز ويقول لهم أنهم سيهزمون لو عصوه وقاتلوهم خلافاً لأمره وكان يقول أنه ليس لديه مانع ضد عقيدتهم ولكنهم سوف يهزمون 0

وكان يرى أن الجهاد لا يجب إلا بتوافر أربعة شروط هي :-

1- أن يبدأ الكفار بالقتال 0

2- أن يصل إضطهاد الكفار للمسلمين إلى أقصاه - ولم يعين هذا الحد الأقصى 0

3- أن يكون الهدف من حرب الكفار لهم تحطيم الإسلام - ومعنى ذلك أنه مادام حرب الكفار لهم ليس هدفها تحطيم الإسلام فالجهاد في زعم هذا الكذاب حرام 0

4- أن يكون الجهاد دفاعاً عن النفس فقط 0

المهم أن عقيدة القاديانيون كما لخصها العلماء تنحصر في :-

1- أن الوحي ينزل عليه كما نزل على الأنبياء بل ينزل على أتباعه أيضاً

2- مادام الوحي ينزل عليه فهو نبي وقد صرح في خطبته الإلهامية مستنداً إلى أن القرآن يقول (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) وقصد بالفعل المضاع هنا الاستقبال فلا مانع من اصطفاء من يشاء من الناس 0

3- ادعاء أن له مجزات تدل على صدقه 0

4- تفضيله نفسه على بعض الرسل قال فى كتابه أحمد رسول العالم الموعود: فالواقع أن الله قد أبلغنى أن مسيح السلالة الإسلامية -- يعنى نفسه -- أعظم من مسيح السلالة الموسوية-- يعنى موسى عليه السلام 0

5- تكفيره لمن لم يؤمن به وبرسالته وكان يتخذ شكلاً غريباً فى تكفير من لم يؤمن به حيث لما حاربه العلماء وافتوا بكذبه وكفره قال أنا لا أقول أنهم كفار بل هم الذين كفروا بتكفيرهم إياى فمن كفرنى فهو الكافر 0

6- موالاته للإنجليز وابطاله الجهاد ضدهم 0

ولقد مات هذا الدعى اللعين قبحه الله فى إحدى جولاته فى لاهور فى 1908/5/26 ونقل جثمانه الخبيث إلى قاديان ودفن بها وبعد موته انقسم أباعه إلى شعبتين شعبة قاديان ورئيسها ميرزا بشير الدين محمود وولد لغلام اسمه نور الدين وشعبة لاهور والتي تزعمها محمد على الكاتب الإسلامى الذى ترجم القرآن إلى الإنجليزية وتقول شعبة قاديان أن غلام نبي مرسل وأن الذين يعتقدون أنه غير ذلك كفار أما شعبة لاهور فيرون أنه مجدد فقط ولا تعترف بنبوته ومن قال بنبوته فهو خارج عن الإسلام وأطلقوا على أنفسهم الأحمديه غير أن لهم فرية غريبة فهم يرون أن ميلاد عيسى ليس كما ورد فى القرآن من غير أب بل أبوه هو يوسف النجار وحاولوا تحريف آيات القرآن لتوافق رأيهم كما جاء فى كتاب عيسى ومحمد ص76 وتقول دائرة المعارف

الإسلامية أن الأحمدية تخالف الإسلام في طبيعة المسيح فتدعى أنه لم يصلب ولم يرفع بل مات في الظاهر ودفن في قبر خرج منه بعد ذلك وهاجر إلى الهند وتوفي بها ودفن في قرية سرنجار 0

لقد تصدى العلماء والكتاب لغلام أحمد منذ بداية دعوته وكان من أشد المهاجمين له في بداية دعوته أيضاً الشاعر محمد إقبال ولقد صدرت عدة فتاوى تبطل دعاوى القاديانية والأحمدية وتسفه آرائهم وتصمهم بالكفر مفادها أن ادعاءات هؤلاء المدعون باطلة فالوحي الذي ينزل على زعيمهم ان كان بمعنى الإلهام فليس هو وحده مختصاً بذلك فالنحل يوحى إليه كما ذكر في القرآن الكريم (وأوحى ربك إلى النحل) (1) وان كان عن طريق جبريل فباطل لانه يستلزم النبوة التي ختمت بالنبى ﷺ والنصوص في ذلك كثيرة ولو كانوا يعتمدون على قوله (ماكان- محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول- الله- وخاتم النبيين) (2) 0

(2) سورة الأحزاب آية 40

(1) سورة النحل آية 68

حيث يفسرون الختم بالحلية والزينة وذلك لا يستلزم انتهاء النبوة به فنقول قد صرحت النصوص القوية بأن المراد بالختم هو الانتهاء ومن ذلك حديث (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ولا نبي بعدى) (1) والحديث الذى ورد عن على (أنت منى بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (2) وما استندوا إليه من أن الفعل المصارع فى قوله تعالى يصطفى يدل على الإستمرار مردود بأن الاصطفاء قد مضى وانتهى وقد يعبر عما مضى بالحال أى المضارع عند الاقتضاء كما قرره علماء البلاغة كما أن التعبير يصطفى يدل على الاصطفاء بمعنى أنه لم يقع مرة واحدة ثم انقطع حتى لا يفهم أنه حدث مرة واحدة لأحد الأنبياء ثم انقطع وزعمه أن معجزاته فى نجاته من أعداءه مردود فلماذا لا يكون من باب إستدراج الضالين كما قال تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين) (3) كما أن تفضيل نفسه على عيسى مردود ففرق كبير بين الدجال الكذاب والرسول الصادق ، وكونه يحكم على غيره بالكفر ليس جديداً على أصحاب الدعوات الباطلة الكاذبة وموالاته للإنجليز ودعوته إلى منع الجهاد ضدهم تدل على خروجه على مبادئ الإسلام ، أما ادعاء شعبة لاهور بأن غلام أحمد مجدد لا نبى نفاق

(1) رواه البخارى (2) رواه مسلم (3) آل عمران آية 178

واضح لأنهم يؤمنون بكتبه المحشوة بالأباطيل هذا ، وقد صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية فى 27 / 7 / 59 خاصة بمن يؤمن بنزول نبى بعد نبينا محمد ﷺ وقالت ما نصه أن من الثابت أن نبينا محمد ﷺ خاتم

النبیین والمرسلین وبثبوت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع فمن قال بظهور نبی بعده نص الفقهاء على أنه يكون مرتدًا⁽¹⁾ 0

كما أكد ذلك فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر في إجابته على أسئلة وردت إليه من رئيس المجلس الإسلامي لجنوب إفريقيا ورئيس المجلس الشرعي لأقليم الكاب فقرر أن طائفة الأحمدية وهي فرقة من القاديانية تعتبر خارجة عن الإسلام وليس لها أن تدخل مساجد المسلمين لقوله تعالى (ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر)⁽²⁾ وأن لاتدفن موتاها في مقابر المسلمين⁽³⁾ هذه الفتاوى خاصة بأتباع غلام أحمد فلا شك أنه بماقال وما نشر في كتبه ودعاواه بأنه حل فيه عيسى ومحمد وأنه أفضل من الأنبياء كافر مرتد ولقد كان لغلام موقف من جمهرة المسلمين الذين هاجموه وهاجموا أفكاره ومعتقداته والتي لخصها في قوله لاشك أننى اعتبر كل منحرف عن الحق والصدق ملوثاً ولكننى لا أسمى الناطق

(1) الفتاوى الإسلامية مجلد 6 ص 2133 (2) سورة التوبة آية 17 (3)

عن بيان للناس ج2 ص21- 25

بالشهادتين كافراً ما لم يكفرنى هو ويكذبنى ويكتب الكفر على نفسه وهكذا ففى هذه المعاملة كان المخالفون أسبق منى دائماً فهم كفرونى وافتوا على بذلك فبتكفيرهم إياى يصبحون هم الكفار تبعاً لفتوى النبى ﷺ فأنا لا

أكفرهم بل هم الذين يدخلون أنفسهم في فتوى رسول الله ﷺ وبعد وفاة هذا اللعين بقى له أتباع في كل من الهند وباكستان وثلة منفرة مبعثرة في سائر أنحاء العالم ولا كرامة 0

رشاد خليفة

ولد في كفر الزيات عام 1935 لأب اشتهر بأنه شيخ طريقة صوفية اسمه عبد الحليم محمد خليفة أما أمه فهي زينب سليمان دويدار وعرف رشاد في سنواته الأولى بالورع والتصوف قبل أن يلتحق بجامعة عين شمس التي تخرج منها بتفوق وحصل على بكالوريوس الزراعة قبل أن يعمل بوظيفة مهندس بالهيئة العامة للإصلاح الزراعي عام 1957 وعام 1959 حصل على بعثة لدراسة الدكتوراة في أمريكا حيث حصل على درجة الدكتوراة في الكيمياء من جامعة أريزونا 0

عام 1966 عاد الدكتور رشاد إلى مصر ليعمل مدرساً في جامعة القاهرة ورئيساً لقسم بحوث البساتين في كلية الزراعة إلا أنه هرب من وظيفته عبر الحدود الليبية ومنها إلى الولايات المتحدة للعمل كخبير في الأمم المتحدة قبل أن يترك عمله ويعود إلى أريزونا إماماً لمسجد مدينة توسان ورئيساً للمركز الاسلامي في المدينة .

كان رشاد خليفة معروفاً لدى العرب والمسلمين في الولاية وظل زعيماً للمسلمين فيها إلى أن أعلن مطلع عام 1980 أن جبريل أتاه

بالوحي وأنه أمره بالاعلان عن رسالته عام 1988 وهو تاريخ نشر بيانه في عرب- تايمز بأنه رسول- الله- وأ- عقبه بالكتابة طالباً من بعض الشخصيات الدخول في دينه الجديد الذي بدأ يدعو إليه من مسجد توسان الذي يقال انه قد حصل عليه من حدى الجمعيات اليهودية الخيرية دون مقابل ومن أبرز دعاوى رشاد خليفة حض المسلمين على رفض ما جاء في السنة النبوية والاكتفاء بما ورد في القرآن الكريم ويقول أنه رسول من عند الله وأن القرآن لا ينفي وجود الرسل بعد محمد إنما ينفي وجود الأنبياء وهناك فرق بين النبي والرسول ويقول في بياناته أن معجزة القرآن الكريم لاتكمن فى فصاحته كما يشاع إنما تكمن في الرقم 19 وأنه كله مركب من رقم 19 ومضاعفاته .

بيانات واعلانات رشاد خليفة أثارت الرأي العام المصري بعد أن نشر الصحفي الكبير أحمد بهاء الدين عام 1988 مقالين في جريدة الأخبار المصرية أشار فيهما إلى خطورة ما ينادي به أستاذ الكيمياء الدكتور رشاد خليفة وتهجمه على الأزهر وقال ان نشرات رشاد خليفة التي يوزعها على الصحف تبدو ممولة تمويلاً جيداً وكان رشاد خليفة أول من ارتدى البدلة من بين الشيوخ وهو يسبق بذلك كل الشيوخ الجدد .

إلى جانب اعجاز الرقم 19 لرشاد خليفة آراء كثيرة مثير للجدل فهو يقول :

* طاعة الرسول محمد واجبة فقط فيما أتى به من القرآن .

- * الصلاة تكون كما صلاها إبراهيم وليس كما حددها الرسول ص.
- * هناك آيات شيطانية أقحمت على القرآن وهي ليست منه مثل الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم أما لماذا يعتبرها مدسوسة على القرآن فيقول : ان كلمة الله تتكرر 2298 مرة في القرآن وهذا الرقم من مضاعفات الرقم 19 ولو جمعت أرقام اليات التي نجد فيها كلمة الله تجد أنها 118123 وهذا الرقم أيضاً من مضاعفات الرقم 19 فاذا قبلنا هاتين الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة لوجدنا أن النظام العددي للقرآن سوف ينهار .
- * كل من اتبع البخاري ليس مسلماً لأن البخاري لا يتبع قول الله سبحانه وتعالى .
- * الشيعة والخميني جميعاً في النار .
- * الأخوان المسلمون لا يلتزمون بالقرآن ومن لا يلتزم بالقرآن هو من أهل النار لذا فهم أخوان الشياطين .
- * أنا رسول الله وقد ورد اسمي رشاد في القرآن 19 مرة .
- * ابن باز وابن عثيمين ومتولي الشعراوي وشيخ الأزهر يقودون الملايين إلى جهنم وبنس المصير .
- * جميع الأنبياء من قبلي لم يؤتوا معشار ما أتاني ربي والأنبياء ثلاثة فقط هم إبراهيم ومحمد وأنا .

* قال لي جبريل : ان كل من يموت قبل سن الأربعين سوف يذهب إلى الجنة .

* لا يوجد للزكاة نصاب أي أحد معه يعطي من ليس معه .

* الحج عند المسلمين باطل لأنهم جعلوه ثلاثة أيام أما في القرآن فهو أربعة أشهر معلومات .

* من الملفات الغامضة في حياة رشاد خليفة علاقته بمعمر القذافي فقد زار رشاد خليفة ليبيا والتقى بالقذافي قبل أن يعلن أن الوحي قد نزل عليه وتصريحات القذافي الذي ينكر فيها السنة النبوية مستقاة من أفكار رشاد خليفة وعاش رشاد خليفة في قصر القذافي وكان له تأثير قوي عليه ويقال أن القذافي كان يموله ويبدو أن خلافاً وقع بينه وبين القذافي في المراحل الأخيرة حيث رغب القذافي في انتحال صفة النبوة وبدأ يغير في القرآن الكريم مما خلق تنافساً مع رشاد خليفة الذي هرب من ليبيا إلى أمريكا وشن حملة شعواء على القذافي وبعد مقتل خليفة نشرت مجلة المجلة موضوع غلاف عن مقتله أشارت فيه إلى بعض النقاط الهامة في مسيرته منها : انه وجهت إليه تهمة الاعتداء الجنسي على فتاة قاصر وتقول المجلة : اعترف خليفة بمداعبته بعض مفاتن جسمها إلا أن التهمة لم تثبت عليه ولم يصدر في حقه أية عقوبة حسب ما جاء في مجريات المحاكمة .

المدعي سيد طلبة المصري

من أهالى منطقة شبرا بالقاهرة ادعى النبوة عام 1423 كان موظفاً بهيئة الطاقة الذرية زعم أن السماء اختصته بالوحى وتسخير الملائكة لعلاج المرضى ومساعدة المحتاجين بدون مقابل مادى كما زعم اطلاعه على الغيب انتظاراً ليوم الفتح العظيم واتبعه على ذلك الكفر والضلال عشرون رجلاً كانوا يحضرون دروسه وحلقات الذكر ولحظات الوحى المزعوم من السماء وكان يدعى قدرته على قضاء الحوائج بتأويلات غريبة لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتفسيرها حسب هواه الفاسد شأنه فى ذلك شأن كل المدعين 0

قام أهالى المنطقة بالإبلاغ عنه وتمكنت مباحث أمن الدولة المصرية من القبض عليه وعلى أتباعه جميعاً وانطفاً أمره قبل أن يشتعل والحمد لله على ذلك 0

وأثناء القبض عليه وجدوا عنده 33 رسالة ادعى أنها أرسلت إليه من السماء وأن الموقع عليها هو المولى جل وعلا كما خلط ووهم وادعى بعض توقعات أنها لبعض الصحابة وأهل البيت لا أعلم كيف حصل عليها منهم وهم أموات؟! كما عثر معهم على شريط فيديو مسجل عليه أحد لقاءاته مع أتباعه أثناء إحدى حلقات الوحى ودروس الذكر المزعوم تبين من مشاهدته أن الدعى سيد طلبه محمد أبو على يقوم باستدعاء ما يطلق عليهم هو أنهم الملائكة ويتحدث معهم ويزعم أنه يتلقى منهم

رسائل شفوية عن الله يرددها أمام أتباعه تدور حول تكاليفات للمريدين
والأتباع بالالتفاف حول نبيهم المزعوم والالتزام بتعاليمه وعدم مناقشته
لأنه كلام الله – حاشا لله 0

المهم تمت محاكمتهم جميعاً بالقانون الوضعي ولم يطبق فيهم شرع
الله ولو كان لكان أردع لهم ولأمثالهم فهم مرتدون كفار يستحقون ما
يستحقه أمثالهم من القتل والتحريق 0

(1) عن وثائق ملف القضية بمحفوظات محكمة القاهرة – جريدة الجمهورية المصرية عدد بتاريخ
2002/5/15 ص 14 المقال للكاتب جمال عقل